

البداية والنهاية

وقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تهيأ لأخرى مثلها فكأن قدى ... فما عيش من قد عاش
بعدي بنافعي ... ولا موت من قد مات يوما بمخلدي

ثم قال عمر رحم الله أبا سليمان ما عند الله خير له مما كان فيه ولقد مات سعيدا وعاش
حميدا ولكن رأيت الدهر ليس بقائل .
طليحة بن خويلد .

ابن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعه بن طريف بن عمر بن قعير بن الحارث بن
ثعلبة بن داود بن أسعد بن خزيمه الأسدي الفقعسي كان ممن شهد الخندق من ناحية المشركين
ثم أسلم سنة تسع ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص) في
أيام الصديق وادعى النبوة كما تقدم وروى ابن عساكر أن أبا أسلم فسأله ما اسم الذي يأتي إلى
أنه ادعى النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ابنه خيال قدم على رسول أبي بكر فقال ذو النون
الذي لا يكذب ولا يخون ولا يكون كما يكون فقال لقد سمى ملكا عظيم الشأن ثم قال لابنه قتلك
والله وحرمك الشهادة وردك كما جاء فقتل خيال في الردة في بعض الوقائع قتله عكاشة بن محصن
ثم قتل طليحة عكاشة وله مع المسلمين وقائع ثم خذله الله على يدي خالد بن الوليد وتفرق
حنده فهرب حتى دخل الشام فنزل على آل جفنة فأقام عندهم حتى مات الصديق حياء منه ثم رجع
إلى الإسلام واعتمر ثم جاء يسلم على عمر فقال له أغرب عني فأنت قاتل الرجلين الصالحين
وعكاشة بن محصن وثابت بن أقرم فقال يا أمير المؤمنين هما رجلان أكرمهما الله على يدي ولم
يهني بأيديهما فأعجب عمر كلامه ورضي عنه وكتب له بالوصاية إلى الأمراء أن يشاور ولا يولى
شيئا من الأمر ثم عاد إلى الشام مجاهدا فشهد اليرموك وبعض حروب كالكادسية ونهاوند الفرس
وكان من الشجعان المذكورين والأبطال المشهورين وقد حسن إسلامه بعد هذا كله وذكره محمد بن
سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة وقال كان يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره بالحرب
وقال أبو نصر بن مأكولا أسلم ثم ارتد ثم أسلم وحسن إسلامه وكان يعدل بألف فارس ومن شعره
أيام رده وادعائه النبوة في قتل المسلمين أصحابه .

... فما ظنكم بالقوم إذا تقتلونهم ... أليسوا وإن لم يسلموا برجال ... فان يكن
أزداد أصبن ونسوة ... فلم يذهبوا فرعا بقتل خيال ... نصبت لهم صدر الحمالة إنها ...
معاودة قتل الكماة نزال ... فيوما تراها في الجلال مصونة ... ويوما في ظلال عوالي ...
تراها غير ذات جلال ... ويوما تراها تضيء المشرفية نحوها ... ويوما تراها